الآداب و اللغات المجلد 04 / العدد 14 2016 /ص 05 – 14

التداولية في اللسانيات المغاربية

إبراهيم يحي[1]

فلسطين

تاريخ الإرسال2016/02/01	تاريخ القبول 2016/03/01	تاريخ النشر2016/04/01

الملخص:

التداولية في مفهومها الحالي ما هي إلا امتداد لما جاء به اللساني السويسري مؤسس علم اللسانيات فرديناند دي سوسير(Ferdinand de Saussure)، وتمثل التداولية جزءاً لا يتجزّأ من هذا العلم، فهو يدرس استعمال اللغة في الكلام، فجاءت التداولية مكملة لعلم اللسانيات الحديثة، ويعد اوستين (Austin) وسيرل (Searle) من أهم مؤسسي التداولية، فقام العالم اللغوي اوستين(Austin) بإنشاء أفعال الكلام، ومع هذا التطور في مجال التداولية لم يقفِ العرب مكتوفي الأيدي تجاه هذا التطور، فشرعَ اللسانيون العرب بعمل دراسات في هذا المجال، أمثال: أحمد المتوكل، ومسعود صحراوي، طه عبد الرحمن، نجد من خلال كتاباتهم ومؤلفاتهم أنَّهم تحدثوا عن هذه المواضيع وقاموا بدراستها من منظورهم العلمي، وقيامهم بدراسة اللغة العربية من منظور تداولي، حيث إنّ قيمة التداولية ظهرت في اشتغالهم على اللغة، فنجد مثلاً أنّ القرآن الكريم يحتوي على التداولية خصوصاً أنّه نُزِلَ على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مخاطباً الناس جميعاً، وهذا الخطاب بدوره يُعَدُ تداولياً، وكان الأقرب لهذه الدراسات هم المغاربة نظراً للانفتاح الكبير على الغرب.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أوستين، سيرل، أفعال الكلام، اللغة .

Abstract:

Pragmatics, in its current concept, is only an extension of the Swiss linguist, the founder of linguistics Ferdinand de Saussure, and it is an inseparable part of this science, it studies the use of language in speech. Pragmatics is complementary to the science of modern linguistics, Austin and Searle are the most important founders of Pragmatics, the linguistic scientist, Austin created the acts of speech, and with this development in the field of Pragmatics, Arabs were not idle to this development,

[1] - جامعة يحي فارس بالمدية haioula@yahoo.fr

The Arab Linguists have done studies in this field, such as: Ahmad Al-Mutawakil, Masoud Sahrawi, Taha Abdul Rahman, through their writings and works, they have talked about these subjects and studied them from their scientific perspective and studied the Arabic language from a pragmatic perspective and its value arise In their work on the language, we find, for example, that the Holy Quran contains Pragmatics especially that it descended on our master Muhammad peace be upon him addressing all people, and this speech in turn is pragmatic, and the closest to these studies are Moroccans because of the great openness to the West.

Keywords: Pragmatics, Austin, Searle, Verbs, Language.

مقدمة:

شهدّت نهاية القرن التاسع عشر تطوراً كبيراً في علوم اللغة خصوصاً بعد الثورة الصناعية. فاتجه الأوربيون إلى البحث اللغوي، حيث حاولوا توظيف الأفعال في جملهم، ساعين إلى تطوير اللغة المستعملة ودراستها، وظهر بما يسمى (علم اللسانيات)، الذي يبحث في اللغة، ويُعَد السويسري دي سوسير(de Saussure) رائدَّ هذا العلم الحديث، الذي شكّلت محاضراته التي كان يلقيها على طلابه اللبنة الأساسية في تأسيس علم اللسانيات، فانبثقّ عن هذا العلم ما يسمى بالتداولية، الذي بدوره يركز على اللغة واستعمالها في الحياة اليومية، وكان أوستين(Austin) وسيرل(Searle) من أبرز اللغويين الذين اشتغلوا في هذا المجال، وبعد ظهور حركة الترجمة عمل الدارسون العرب على ترجمة النصوص الغربية خاصة بعد الانفتَّاح الواضح بين الشرقيين والغربيين، وحاول العرب تطبيق المفاهيم والإجراءات التداولية في مجال اللغة العربية، وفي هذه المداخلة سلطتُ الضوء على هذا الأمر، سأحاول معرفة ما أهم الجهود المبذولة من قِبل المغاربة على هذه الدراسة؟ وقُسمت هذه المداخلة إلى محورين وهي كاللآتي:

المحور الأول: مفهوم التداولية:

جاء في لسان العرب لابن منظور "كلمة (دَ وَ لَ): وهو الذي يُداوله، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال، وجاءت في المعجم الدُّولة بالضم تعني المال، بالفتح تعني الحرب، وجاءت في صيغة تَداولنا أي تشاورن".(1) المعنيان اللذان حصرهما في المعنى اللغوي هما(الحرب، والمال).

وقال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: (دَ وَ لَ) يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف واسترخاء، ويقال الدولة في المال والدولة في الحرب.(2) من خلال المفهومين اللغويين السابقين، نلاحظ أنّهما متشابهان وهذا مفهوم المصطلح في أغلب معاجم العربية مع اختلاف بسيط بينها.

وقد ورد مفهوم التداولية عند الكثير من اللغويين شرقيين وغربيين، وسنذكر أهم المفاهيم التي قيلت:

قال اللساني شارل موريس(Charles Morris): (التداولية تعنى بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها، أنّ التداولية تقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والمخاطب، وظرفي الزمان والمكان(الآن،هنا) والتعابير التي تسقي دلالتها من معطيات تكون جزئيات خارج اللغة نفسها).(3) نلاحظ من مفهوم موريس(Morris)، أنّه جاء بالمعنى العام للتداولية، وأصبحت أكثر شمولية خصوصاً مع ربطها بعلم السيميائية، فجاء مفهومه من منظور سيميائي خاص بالعلامات.

قال مسعود صحراوي: (إنّ أقرب حقل معرفي إلى التداولية la pragmatiqa في منظورها هو اللسانيات، والتداولية ليست علم مختصاً؛ لكنّه علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال استعمالها، ويدمجها في ما بينها).(4) من خلال المفهوم التابع لصحراوي تبين أنّ التداولية عنده تدرس اللغة من جميع جوانبها وليست لغوية فقط، بل اجتماعية حيث إنّها تستعمل في حيتنا اليومية، وهي أيضاً عملية ذهنية تخاطبية.

قال مرتضى جبار: (ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق التواصلي، لعملية التخاطب بالأفراد التي تجري بينهم تلك العملية التواصلية).(5) هنا جاءت التداولية عملية تواصليه بين الأفراد مع شرط الفهم المتبادل بين هؤلاء الأفراد دون أي غموض في لغتهم التواصلية.

من خلال المفاهيم السابقة نستطيع القول أنّ التداولية بشكلها العام تبحث في استعمالات اللغة، وتهتم بعناصر الخطاب، وتبحث في محملها عن اللغة العادية واستعمالاتها في الحياة اليومية فتعتمد على زمان ومكان المخاطب ، فالكلام مقامات بين بعضه البعض فنطلق علية مقولة: (لكل مقام مقال).

المحور الثاني: التداولية عند العرب

قبل الولوج في مجهودات المغاربة في التداولية، وجب علي أن أُظهر مقتطفات بما جاء به الغربيون في هذا المجال، فنجد مثلا شارل موريس(Charles Morris) قد تناول التداولية من منظورٍ سيميائي وكانت التداولية عنده شمولية أكثر، حيث إنه كتب في مقاله في موسوعة علمية بَيَّن فيها مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي: علم التراكيب (بالإجمال النحوي الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات)، علم الدلالة(الذي يدور على الدلالة التي تحدد بعلاقة تعين المعنى الحقيقي القائم بين العلامات وما تدل عليه)،التداولية(تُعنى بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها).(6) يبين لنا موريس(Morris) أنه قد أَضاف التداولية إلى اختصاصات اللغة حيث أنها تختلف، ولها علاقة بالنص ومستخدمها، فهما رئيسيان في عملية التخاطب بالنسبة للتداولية. أمّا أوستين(Austin) فأحدث ثورة من خلال تناوله أفعال الكلام، وكانت في بداية نظريته تتكون على نوعين من الأفعال:

1ـ الأفعال التقريرية: أفعال تصف وقائع العالم، تكون صادقة أو كاذبة.

2ـ الأقوال الأدائية: التي تنجز في سياقات خاصة للدلالة على معاني الأفعال التي لا توصف بصدق أو كذب، مثل التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد.(7) بمعنىً آخر نستطيع القول: إنّ دراسة أفعال الكلام تشبه نوعاً ما في اللغة العربية الجمل الإنشائية التي لا يمكن الحكم عليها بالصدق والكذب، تتم هذه العملية من المتكلم موجهة للسامع. وهذا أهم ما جاء به الغربيون، حيث كانت قاعدة ذهب إليها العرب في دراستهم لها من قبل.

أخذت التداولية نصيبها من الدراسات عند العرب، حيث كانت هذه الدراسات في أوج عطائها فبعض اللسانيين العرب طبقوها على اللغة العربية ولم يكن ذلك صعباً، خصوصاً في تطبيقها على القرآن الكريم والسنة، وذلك لكون القرآن الكريم يشكل رسائل خطابية يوجهها إلى البشرية جمعاء دون استثناء، وكان اللسانيون المغاربة لهم دور كبير في هذه الدراسة، بحكم انفتاحهم على الغرب، سنتعرف في هذا المحور على اللسانيين المغاربة الذين خرجوا لتطبيق التداولية على اللغة العربية، وكيفية قيامهم بذلك، ومنهم الجزائري مسعود صحراوي و المغربي أحمد المتوكل وغيرهم الكثير.

نبدأ باللغوي مسعود صحراوي، هو لغويٌ جزائري حاصل على شهادة الماجستير في اللسانيات البنيوية في جامعة باتنة، وشهادة الدكتوراه في تخصص اللسانيات التداولية في نفس الجامعة، اشتغل أستاذاً محاضراً ويعمل حاليا في جامعة الأغواط، وله العديد من الكتب والمؤلفات وأبرزها (التداولية عند العرب)، سنتعرف على أهم ما جاء فيه بالنسبة للتداولية.

يقول مسعود صحراوي: (فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي يكتفي بوصف وتفسير المعنى اللغوي...، لكنّها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متحددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره).(8) قصد مسعود صحراوي أنّ التداولية ليست حلقة مغلقة، لا تخرج عن إطارها اللغوي، بل يتعدى ذلك استعمالات هذه اللغة كونها تؤدي عملاً مهماً وهو العملية التواصلية، فيجب أنّ تكون هذه اللغة مرنة في استعمالاتها لإيصال القصد للطرف الآخر.

يقول في مقدمة كتابه بخصوص تطبيق التداولية على اللغة العربية: (نعتقد نحن أن تطبيق هذا المفهوم التداولي على اللغة العربية سَيُسْهِمْ في وصفها ورصد خصائصها وتفسير ظواهرها الخطابية التواصلية...، فاللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات الطبيعية تشتمل على طائفة من الصيغ والأدوات التي يستعملها المتكلم للدلالة على القوة الإنجازية التي يريد تضمينها كلامه كالتقرير والاستفهام والتمني والإخبار والنفي والإثبات والطلب والترجي).(9) فاللغة العربية كذلك يمكن إدخال عليها هذه الأنواع التي ذكرها أوستين عليها، وهي الأفعال التقريرية، والأقوال الأدائية، بمعنى آخر هناك جمل نستطيع الحكم عليها بالصدق والكذب وجمل إنشائية لا يمكننا الحكم عليها.

وقام مسعود صحراوي بالتكلم عن الأفعال الكلامية، حيث قام بتحليل الجهد التجديدي في البحث اللغوي، حاول تأصيله وإثراء الرؤية العربية المعاصرة وتعمقها من خلال مزاوجتها بالجهد الذي بذله أسلافنا القدامى

كالجرجاني والقزويني والسكاكيني والآمدي.([10]) يتبين لنا مما سبق أنّ مسعود صحراوي حاول الموازنة بين ما قام به اللغويون القدامى وبين ما جاء عند الغربيين فكان هناك تشابه في الآراء، نلاحظ أنّ كليهما كان يبحث في اللغة واستعمالها، لكن الاختلاف كان في بعض المصطلحات فقط.

وأضاف مسعود صحراوي أنّ المعايير التي اعتمدها علماء العرب للتمييز بين الخبر والإنشاء متعددة ومختلفة باختلاف المراحل وتطورها، وأنّه كان يسود في كل مرحلة معيار تصنيفي معين، حيث كانت **المرحلة الأولى** معيار قبول الصدق والكذب، وفي **المرحلة الثانية** مطابقة النسبة الخارجية، واعتمدوا في **المرحلة الثالثة** إيجاد النسبة الخارجية، ومن العلماء من ركز على معيار القصد، حيث كان يصنف بأنه معيار أساسي كالسبكي.([11]) تمخضت هذه المعايير الأربعة إلى عدة نتائج بعد مقارنتها بما أتى به الغربيون وهي: أنّ الفعل الكلامي يُشعب إلى أربع شُعب أساسية، لا إلى ثلاثة كما فعل أوستين وتلميذه سيرل، وتلك الشعب هي: فعل القول، الفعل المتضمن في القول، الفعل المستدعى في القول، والفعل الناتج عن القول، حيث يندرج الفعل المستدعى الأمر والنهي...، ويندرج في شعبة الفعل المتضمن في القول ألفاظ العقود والمعاهدات.([12]) حاول مسعود صحراوي أنّ يوازن بما جاء به العرب القدامى وما جاء به الغربيون أمثال أوستين، حيث قام بإبراز أهم أوجه التشابه و المفارقات بينهم خصوصاً في مسألة الأفعال الكلامية التي كان لها صدى كبير في التداولية بشكل عام.

وكذلك ظهر أحمد المتوكل، وهو من أعلام اللسانيات، مغربي الجنسية من مدينة الرباط، شغل منصب أستاذ في جامعة محمد الخامس في الرباط في القسمين الفرنسي والعربي، ولديه الكثير من المؤلفات في مجال اللسانيات، وله مؤلفات من ثلاث لغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية)، كانت مؤلفاته تدور على محورين اثنين، الأول: هو العلاقة بين الفكر القديم والدرس اللغوي الحديث، أما الثاني: وصف وتفسير اللغة العربية من منظور نظرية النحوي الوظيفي وتفسيرها، وإمكانية توظيفها في مجالات أخرى غير مجال وصف اللغات.([13]) نلاحظ أنّ ممن يريد إدخال شيء في اللغة العربية الشيء الأساسي هو قراءة ما جاء الفكر القديم كونهم الأسبق في دراستهم للغة.

وقد بذل أحمد المتوكل مجهودات جبارة في مجال اللسانيات وخصوصاً في التداولية، حيث ألف كتاباً بعنوان "الوظائف التداولية في اللغة العربية"، حيث قام بدراسة في ما يسمى بالنحو الوظيفي وهذا المصطلح اقترحه سيمون ديك(Simon Dik).([14]) يُعَدُ ديك ، الذي يُعَدُ أحد مؤسسي للنحو الوظيفي المطبقة على اللغات الطبيعية.

ويُعَدُ النحو الوظيفي الذي اقترحه سيمون ديك(Simon Dik) في السنوات الأخيرة في نظرنا النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة، ولمقتضيات "النَّمذَجَة" من جهة أخرى، كما يمتاز النحو الوظيفي عن غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره.([15]) فالنحو الوظيفي بطبيعة الحال مختص باللغات الاجتماعية التي تتكون من جمل وخطابات يعبر كل منها عن شيء ما.

وقام أحمد المتوكل بعمل تحليلات ومفاهيم من الفكر اللغوي العربي القديم نحوه وبلاغته، حيث يقول في هذا الصدد: (نشير إلى أنّنا وضعنا لبنة أولى لمنهجية تمكّن من إعادة قراءة الفكر اللغوي العربي القديم وإدماجه بالفكر اللساني الحديث واستثماره في وصف اللغات الطبيعية بما فيها اللغة العربية وما يتفرع منها).([16]) يوضح مدى ثراء اللغة عندنا، وليس هناك أي تعارضّ بين ما جاء به الغربيون وبين ما جاء به اللغويون العرب القدماء.

يقول حافظ علوي: (إنّ هذا المشروع ليست غايته دراسة العربية دراسة وظيفية فقط، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة تطعيم النحو الوظيفي بمجموعة من المعطيات الواردة في اللغويات العربية).([17]) نجد هنا أنّ أحمد المتوكل درس النحو الوظيفي في صيغته العامية ولم يحددها على اللغة العربية فلكل لغة وظيفة معينة فقام بتطبيقه عند الغرب.

فسّرَ المتوكل مجموعة من القضايا اللغة العربية من وجهة نظر النحو الوظيفي وجاءت على ثلاثة تحليلات نجملها في الآتي:

1_ تحليلات معجمية: تنطلق هذه التحليلات عند المتوكل باعتمادها على تحديد الأصول في اللغة العربية، حيث قام بالتمييز بين الاشتقاق المباشر وغير المباشر، مثلاً كلمة (قاتل) مشتقة مباشرة من (قَتَلَ)، بينما مفردة (تقاتل) مشتقة من (قاتل)، بالتالي هي مشتقة غير مباشرة من(قَتَلَ)، واستناداً إلى هذا التحليل يكشف المتوكل عن النسق.

2_ تحليلات تركيبية: عمل المتوكل في هذه التحليلات على عرض وظيفتين مهمتين في الجملة هما: الفاعل والمفعول به، كونهما يحددان الواقع التي يدلّ على المحمول.

3_ تحليلات تداولية: في هذا التحليل حدد المتوكل نوعين من النحو الوظيفي هما: داخلية وخارجية، فالخارجية هي: المبتدأ والذيل، والداخلية تمثلت: البؤرة والمحور. ([18]) من خلال هذه التحليلات يتضح أنّ كل تحليل مكمل للآخر ولكل منها ثنائيته الخاصة به، ففي معجمي هناك اشتقاق مباشر وآخر غير مباشر، والتركيبي يتكون من فاعل ومفعول به، أمّا التداولية هناك داخلية وخارجية ولكل منها ثنائية تقابله في هذا التحليل.

ننتقل إلى اللغوي الثالث وهو طه عبد الرحمن، الذي يعد أبرز اللغويين العرب والذي اشتغل في مجال الفلسفة، وأيضا في التداولية، ووضع الجانب الإسلامي في التداولية ودراسته.([19]) نلاحظ أن طه عبد الرحمن قام بإدخال الجانب الديني بالتداولية وحاول دراسته من منظور عقائدي. وهذا شيء لم يسبق أحد الخوض فيه.

قال طه عبد الرحمن: "فالتداول عندنا، متى تعلق بالممارسة التراثية، وهو وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل، بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقاً ومكاناً وزماناً، لحصول التواصل والتفاعل" . ([20]) في هذا المفهوم حدد طه عبد الرحمن التداولية أنّها أيُّ شكل من التواصل خصوصاً بين من صنع التراث، فهو يصف حدوداً مكانية وزمانية لكي تتم عملية التواصل.

وقام طه عبد الرحمن بتحديد عناصر مهمة جداً في المجال التداولي وهي اللغة والعقيدة والمعرفة، أمّا اللغة: عبر عنها طه عبد الرحمن بقوله: " لا يخفى على أحد أنّ اللغة أداة من أقوى الأدوات التي يستخدمها المتكلم لتبليغ مقاصده إلى المخاطب، للتأثير فيه بحسب هذه المقاصد، تحديداً ما تكون هذه الأسباب مألوفة للمخاطب، وموصلة بزاده من الممارسة اللغوية، فهماً وعملاً وتخاطبيةُ، لكي يبلغ مراده من الإفادة والإقناع".([21]) فاللغة من أهم العناصر عنده، حيث تكمن فائدتها في أنّها عملية تواصل بين المتكلم والسامع، من خلالها تتم عملية التواصل والتبليغ والإقناع، ومن خلالها يستطيع المتكلم إيصال مقاصده للمخاطب، أمّا العنصر الثاني وهو العقيدة: فقد قام طه عبد الرحمن بإعطائه أهمية كبيرة، وتحدث عنه قائلاً: "إنّ الأسباب العقيدية لا تقل نهوضاً بمقتضيات التواصل والتفاعل عن الأسباب اللغوية، إنْ لم تجاوزها في ذلك درجات، متى أُخذت بعين الاعتبار الأسس الأولى التي قامت عليها الممارسة التراثية، فلولا الصبغة العقيدية الدينية لهذا الأسس، لمّا تمتعت هذه الممارسة بما نعلمه عنها من السعة والثراء".([22]) فالعقيدة كانت ولازالت مهمة للتراث الإنساني، فلا يوجد تراث دون عقيدة، فأصبح التراث ثرياً بوجود العقيدة ، وأصبح الاهتمام به بشكل أكبر، لكي يكون عنصر العقيدةُ مستساغٌ في التداولية لابد من توافر ثلاثة شروط: التسليم بأفضلية الشريعة الإسلامية بمقتضى الحكم الإلهي، التسليم باختصاص هذه الشريعة، بتمام التوحيد، التسليم بإطلاقية الإرادة الإلهية للخالق.([23]) فهذه الشروط ذكرها كي يكون هناك حدود في دراسته للعقيدة، لم تكن دراسة هذا العنصر بشكل مطلق. أمّا العنصر الثالث فهو المعرفة، قال طه عبد الرحمن: "إنّ ما يتناقله المخاطبون بواسطة لغتهم وما يتعاملون به بموجب عقيدتهم هو جملة مضامين دلالية وطرق استدلالية بها المدارك العقلية في أنفسهم، فلا تواصل ولا تفاعل في التراث إلا بالمعرفة المتوسلة في اللغة المبنية على العقيدة"([24]). فالمعرفة عنصر أساسي في عملية التواصل، من خلالها تتم تحليل اللغة المنطوقة، والمعرفة العقلية تكون بمعرفة اللغة التواصلية، فالعقل هو منبع الأفكار، وهو الذي يقوم بتحليل هذه العناصر السابقة.

من هذه المجهودات نجد أنّ طه عبد الرحمن اختلفت منهجيته قليلاً عن اللسانيين الآخرين، حيث قام بإدخال الجانب الديني في التداولية، وأولى هذا الجانب اهتماماً كبيراً، ووجد في الفلسفة ملاذاً لدراسة المجال التداولي، وبإدخاله جانب الدين أصبحت هذه الدراسة مميزة، خصوصاً أنّ الدين يكون في العقيدة التي بدورها تحتاج إلى التفكير، هذا شيء جديد أتى به طه عبد الرحمن.

خاتمة

ختاماً لهذه الدراسة نستطيع القول إنّ التداولية هي اشتغال اللغة، وهي التي لها القدرة على التأثير والإقناع، وهذا ما أراد أوستين(Austin) أنّ يوصله لنا، خصوصاً من خلال نظريته بأفعال الكلامية التي لا يزال صداها موجوداً إلى الآن، كما أنّ العرب عموماً والمغاربة خصوصاً كان لهم الأثر الكبير في إدخالها إلى لغتنا العربية، والنماذج التي ذكرناها ليست إلا القليل من اللغويين الكُثر الذين تناولوا التداولية وأبرزهم عبد الرحمن الحج صالح، وبعد هذه الدراسة الشيقة نستطيع أن نجمل بعض النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

1ـ قيام المغاربة بتوظيف التداولية في اللغة العربية بالشكل الصحيح، خصوصاً مع عمل مزاوجة بين ما جاء به التراث العربي القديم و ما جاء به الغربيون، وهذا ما جعل البحث اللساني ناجحاً فيه.

2ـ نجاح هذه الدراسة على اللغة العربية ما هو إلا برهان على أنها لغة تنجح معها جميع النظريات اللغوية، وزيادة على ذلك كونها لغة القرآن الكريم الذي يمكن اعتباره تداولياً وذلك لأنّ نصه خطابي وإقناعي هدفه التأثير على السامع.

3ـ الجانب الديني لا يتعارض نهائياً مع التداولية وهذا ما أثبته لنا طه عبد الرحمن في فلسفته و في المجال التداولي.

أما أهم التوصيات التي يمكن أنّ نقولها بعد إنهاء هذا البحث فهي كالآتي:

أولاً: التوسع في البحث اللساني أكثر وذلك للحاق بما يقوم به الغربيين ونكون سباقين بالدراسات اللغوية.

ثانياً: محاولةُ إنشاء قاعدة بحثية عربية موحدة، ومحاولةُ إدخال المشارقة أكثر في هذه البحوث نظراً لما لها من فوائد للغتنا العربية.

الهوامش:

[1]. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج11، بيروت ـ لبنان، ط1، 2005م، ص253.

[2]. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، 1997م، ص314.

[3]. مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2005،ص 15ـ16

[4]. مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار الأمان، لبنان، ط1، 2005، ص14.

[5]. آن ريول، جاك موسلار، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيشاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2003، ص 29

[6]. مرجع سابق، ص29

[7]. محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة ـ مصر، ط1، 2013م ،ص97.

[8]. مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص16.

[9]. المرجع السابق، ص 6.

[10]. مجلة فضاءات(مع العلم لا يوجد اسم لكاتب المقال)، صحيفة الوسط، في دراسة لنظرية أفعال الكلام في التراث العربي، 1 يوليو 2010، عدد رقم 2855، ص10

[11]. المرجع نفسه، ص10

[12]. المرجع نفسه، ص10

[13]. https://ar.wikipedia.org / الاثنين /pm8:15

[14]. أحمد المتـــــوكل، الوظائف التداولية في اللغـــــة العربية، دار الثقـــــــافة، الدار البيضاء ـ المغرب، ط1، 1985، ص8.

[15]. المرجع نفسه ، ص9

[16]. مرجع السابق ، ص10.

[17]. حافظ اسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالياته)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2009، ص348.

[18]. المرجع نفسه، ص349ـ350ـ351ـ352.

[19]. https://ar.wikipedia.org 5:00 pm

[20].طه عبـــــــــــد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط2، (د.ت)، ص244.

[21]. المرجع نفسه، ص245.

[22]. المرجع نفسه، ص 245.

[23]. طه عبد الرحمـــــــن، سؤال المنهج في أفق التأسيس لنموذج فكري جديد، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت ـ لبنان، ط ، 2015م، ص 63.

[24] .المرجع نفسه، ص246.